

أخبار الحمقى والمغفلين

قال رسول الله ﷺ A تعبد رجل في صومعة فأمرت السماء فأعشبت الأرض فرأى حمارا يرعى فقال يا رب لو كان لك حمارا رعيته مع حماري فبلغ ذلك نبيا من أنبياء بني اسرائيل فأراد أن يدعوه عليه فأوحى الله تعالى اليه إنما أجزى العباد على قدر عقولهم فصل وقد جرى من خلق كثير من العقلاء ما يشبه التغفيل إلا أنهم لم يقصدوا ذلك فذكرت منهم طرفا لشبهه بالتغفيل فمن ذلك ما حكى عن بعض المغنين قال حضرت عند أمير لأغنيه فجرى حديث بعض الوزراء فذكرت من محاسنه وكرمه شيئا لأحركه به ليفعل مثله ثم غنيته قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا فقال لي قبحك الله ما هذه المعاشرة فاستيقظت وحلفت أنني ما قصدته ومثل هذا ما جرى لعبد الله بن حسن فانه كان يساير السفاح وينظر إلى مدينته التي بناها ظاهر مدينة الأنبار فأنشده ألم تر مالكا أضحى يبني بيوتا نفعها لبني بقبله يرحى أن يعمر عمر نوح وأمر الله يأتي كل ليله